

أثر تطبيق إستراتيجيات التنمية على اقتصادات بعض الدول

الباحث: صلاح فؤاد عبده شعير

معهد الدراسات والبحوث الآسيوية

قسم الدراسات وبحوث العلوم السياسية والإقتصادية

شعبة الاقتصاد

جامعة الزقازيق

المستخلص

يشير البحث إلى أن تطبيق التخطيط الإستراتيجي في المجالات المتنوعة والمتمتلة في التنمية الزراعية، والتنمية البشرية، والبنية والعسكرية والإصلاح الهيكلي، وتنمية المؤسسات؛ وغيرها؛ كل ذلك يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي في الدول التي تأخذ بمبادئ التخطيط الإستراتيجي في إدارة الاقتصاد الوطني.

وقد خلص البحث إلى أن الدول المتقدمة التي اتبعت منهج التخطيط الإستراتيجي سوف تتحسن أوضاعها الاقتصادية، كما أن الدول الصاعدة والنامية يمكن أن تحقق معدلات نمو مرتفعة وثابتة وبالتالي تتمكن من زيادة الناتج المحلي، وحركة التجارة؛ وهذا يترتب عليه رفع معدلات التشغيل و الحد من البطالة، وتحسن مستوى دخول الأفراد ونجاح برامج التنمية البشرية.

المقدمة:

يقصد بإستراتيجيات التنمية الخطط الإستراتيجية التي تستهدف المحافظة على استمرار دول العالم الأول في التقدم والريادة الحضارية، أو الخطط التي تستهدف نقل الدول المتوسطة النمو إلى دول متقدمة، أو نقل الدولة النامية إلى متوسطة ثم متقدمة.

وقد تلاحظ تتنوع مجالات التخطيط الإستراتيجي في برامج التنمية الاقتصادية، وأصبح التخطيط من السمات الرئيسية التي تُميز برامج التنمية في العصر الحديث؛ وذلك في كافة المجالات، ولا يكاد أن ينجح أي نشاط بأي دولة تريد تحقيق النهضة إلا عبر تطبيق آليات التخطيط الإستراتيجي، فالبلدان التي تسعى إلى استمرار التنمية المستدامة؛ تقوم بدعم ونفيذ الخطط طويلة الأجل في برامجها الاقتصادية، وعادة ما تتضمن إستراتيجيات التنمية والإصلاح كل من: الاقتصاد السياسي بمفهومه الواسع، الذي يراعي البعد الاجتماعي، والإصلاح الاقتصادي بشكله المتعارف عليه، وإستراتيجيات تنمية الاقتصاد الزراعي، وإستراتيجيات حماية البيئة، وإستراتيجية التنمية العسكرية، وإستراتيجيات برامج الإصلاح الهيكلي، وإستراتيجيات التنمية البشرية، وإستراتيجيات تنمية المؤسسات، وغيرها.

وتسهم التطبيقات العملية في مجال الإستراتيجيات الإصلاحية في تحقيق النهضة المشودة في الدول التي تقوم بتطبيق محتويات الخطط بجدية، وبالتالي يمكن التوسع في وضع الإستراتيجيات الإصلاحية للنهوض بالاقتصاد في كافة الدول النامية أسوة بباقي الدول التي تحقق نتائج إيجابية عبر التخطيط الإستراتيجي.

مشكلة البحث: يسفر عدم الالتزام بتطبيق إستراتيجيات التنمية في برامج الإصلاح الاقتصادي عن بطء النمو في الناتج المحلي، وما يترتب على ذلك من بطالة وغيرها من مشاكل، وذلك على عكس الدول التي تتبع هذا المنهج في برامج التنمية الاقتصادية، ويمكن متابعة أهمية تطبيق الإستراتيجيات التنموية على الشق الاقتصادي وأثرها على زيادة الناتج المحلي في بعض الدول منذ ١٩٩٠م حتى ٢٠١٧م.

مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. هل هناك علاقة بين التخطيط الإستراتيجي ومجالات التنمية الاقتصادية.
٢. هل توجد إمكانية للتوسع في تطبيق إستراتيجيات التنمية لزيادة معدلات النمو في بعض الدول النامية.

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث في إبراز أثر تطبيق مبادئ التخطيط الإستراتيجي على نمو الاقتصاد بصفة خاصة وعلى رفع معدلات التنمية الشاملة بصفة عامة، وسوف يتم مركز في هذا البحث على دور التخطيط طويل الأمد في زيادة الناتج المحلي، ولذلك سيتم تناول بعض مجالات التخطيط الإستراتيجي التي تسهم في زيادة معدلات التنمية الاقتصادية في الدولة الوطنية.

أهداف البحث: يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في تحليل أثر تطبيق إستراتيجيات التنمية على الناتج المحلي في بعض الدول:

١. دراسة تأثير التخطيط الإستراتيجي على مجالات التنمية المختلفة.
٢. دراسة وتحليل أثر تطبيقات إستراتيجيات التنمية على رفع معدلات النمو في الناتج المحلي بالدولة التي تأخذ بمبدأ التخطيط الإستراتيجي.

فروض الدراسة: ويمكن تحديد الأهداف الثلاثة السابق ذكرها من خلال اختبار صحة الفروض التالية:

١. توجد علاقة بين التخطيط الإستراتيجي وبين برامج التنمية الاقتصادية.
٢. توجد علاقة بين إستراتيجيات التنمية وبين زيادة الناتج المحلي.

منهج البحث: تم استخدام المنهج التحليلي بهدف تحليل المشاكل والأهداف والفروض داخل نطاق البحث، علاوة على استخدام أساليب التحليل الكمي لتحليل:

١. الاتجاه الزمني العام لدراسة تأثير التخطيط الإستراتيجي على حركة النمو في الناتج المحلي.
٢. تحليل القيم الكمية.

نطاق البحث: من حيث المكان تمثل بعض الدول التي طبقت مبادئ التخطيط الإستراتيجي في مجال التنمية الاقتصادية نطاقاً مكانياً، وتشمل هذه الدول بعض الدول المتقدمة والنامية، أما النطاق الزمني للبحث فهو يمتد من الفترة ١٩٩٠م حتى ٢٠١٧م كنطاق رئيسي، مع إمكانية استخدام بعض البيانات من فترات سابقة إذا كان ذلك يخدم أهداف البحث.

تنظيم البحث: وسوف يتم تناول ومناقشة البحث في فصلين رئيسيين كما يلي:

المحور الأول: التخطيط الإستراتيجي: المفهوم والمجالات

المحور الثاني: بعض التجارب الدولية في تطبيق إستراتيجيات التنمية

المحور الأول : التخطيط الإستراتيجي: المفهوم والمجالات

يقصد بإستراتيجيات التنمية الخطط الإستراتيجية التي تستهدف المحافظة على وضع قائم أو الانتقال إلى وضع أفضل وذلك عبر التخطيط الإستراتيجي.

يُعرف التخطيط الإستراتيجي حسب David McKean على أنها " عملية تحديد أفضل مستقبل للمؤسسة، ومتابعته وذلك من خلال وضع منهج لتحقيق التواصل بشكل واضح وبخطوات محددة " ^(١) ويعرف أيضا التخطيط الاستراتيجي على أنه "عملية توضيح الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها" ^(٢) ويعني التخطيط الإستراتيجي ببساطة؛ استخدام منهجية، واليات محددة لتغيير وضع حالي في أي دولة، أو قطاع، أو منظمة، مع تحديد كيفية الوصول إلى وضع مستقبلي أفضل، لكافة المستفيدين. ^(٣)

أولاً: - إستراتيجيات التنمية السياسية: تقوم إستراتيجيات علم الاقتصاد السياسي على تلاشي غضبة الشعوب، أو الثورات، وتحديد ما ينبغي القيام به؛ لتقليل أعداد الفقراء، وسبل تحقيق التقدم الاقتصادي بهدف تحقيق الرفاهية. حيث يبحث هذا في الثروة من حيث طبيعتها، وكيفية التصرف فيها بأفضل السبل، كذلك طرق توظيف العلوم الأخرى في خدمة التنمية، وخلاصة القول في أن علم الاقتصاد السياسي ينقسم إلى النقاط التالية: ^(٤)

◆ "المادة.

◆ الاستنفاد بمعنى الاستهلاك.

◆ إيجاد الثروة وتحصيلها.

◆ توزيع الثروة. "

"لقد ارتبط مصطلح التنمية السياسية في العصر الحديث بالسوسيولوجية الأنجلوسكسونية، وذلك عندما تم إقامة مركز الأبحاث في العلوم الاجتماعية بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٢٣م؛ بهدف القيام بعمليات البحث وجمع المعلومات ودعم الدراسات المتعلقة، بآسيا ، وأفريقيا، ثم تطورت التنمية السياسية من مفهوم في علم الاجتماع والسياسة لتتحول إلى حقل معرفي مستقل في ستينيات القرن العشرين، وأصبحت التنمية السياسية من خلال المدرسة الوظيفية تضم ثلاثة مكونات: الأول هو المكون المعرفي الذي يتعلق بمعارف الشخص عن النظام السياسي، والثاني شعوري، يعكس تعلق الفرد بالقادة أو المؤسسات، والثالث تقييمي، و يشمل الأحكام والآراء التي تفسر الظواهر السياسية". ^(٥) وتتنوع صياغة أهداف التخطيط الإستراتيجي في مجال التنمية السياسية من مصدر إلى آخر، ولكنها لن تختلف من حيث الإطار العام يمكن عرضها كما يلي: ^(٦)

◆ " تحقيق مبدأ التوازن التنموي والتجانس في التركيبة السكانية.

^١ - David McKean, « IT Strategy & Technology Innovation», 2012, pp: 10-11

^٢ - Planification Stratégique, Une Approche Par Enquêtes, Série De Manuels De Fomation Du Cedpa, Volume X, The Centre For Development And Population Activities, p: 07

^٣ - محمد مصطفى الفولي، تامر محمد الفولي، التخطيط الإستراتيجي المؤسسي، وزارة شؤون البيئة المصرية، ومؤسسة فريدريش إبيرت الألمانية، ٢٠١٣م، ص:٩ بتصرف.

^٤ - ويليام استاثلي جيفونس، الاقتصاد السياسي، ترجمة على أبو الفتوح وآخرون، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م، ص:٩-١٢، بتصرف.

^٥ - حساني بوعكاز، التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق دراسة حالة الجزائر ١٩٨٨ : ٢٠١٤م، رسالة ماجستير: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، ٢٠١٥م، ص:١١، بتصرف.

^٦ - حسين مصطفى هلاي وآخرون، التخطيط الإستراتيجي لتطوير أداء المؤسسات، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٩م، ص:٨٢.

◀ التفاعل الإيجابي مع الثقافة والفكر الإنساني.

◀ تنمية الأفراد صحياً وفكرياً ونفسياً وإجتماعياً لمواكبة متطلبات التنمية الشاملة.

◀ التقليل من التباين في مستوى المعيشة بين أفراد المجتمع وتحقيق التوازن في الحياة "

يتضح من النقاط الأربع السابقة أن تحقيق أهداف التخطيط الإستراتيجي مقتران بالإصلاح الاقتصادي بصفة خاصة، والتنمية الشاملة بشكل عام، لأن النهوض الاقتصادي يؤدي إلى تمويل واستكمال كافة البرامج التنموية. وتهدف إستراتيجية الإصلاح السياسي إلى تحقيق إصلاح إقتصادي-إجتماعي، عبر حركة تغيير أسس النظام القائم بأكمله، ثم استبداله بنظام بديل. (") ويشير صامويل هنتون "samuel huntington" إلى أن التنمية السياسية تتحقق عندما عند توفر ثلاثة عناصر: ترشيد السلطة بمعنى تدول الحكم حسب القانون والدستور، تميز الدور الوظيفي للمؤسسات، المشاركة السياسية، وعليه يمكن القول أن التنمية السياسية شرط ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية، عبر التغيير الحكومي، وبناء الدولة القومية، وإقامة المشاريع، وبناء المجتمع الديمقراطي. (") ويمكن عرض النموذجين التاليين:

١- نموذج جنوب إفريقيا: "يُعد الإصلاح السياسي بجنوب إفريقيا منذ عام ١٩٩٤، بعد فوز نيلسون منديلا في أول انتخابات ديمقراطية هو بوابة الإصلاح السياسي، فقد تم اختيار برلمان متعدد الأحزاب بسلطات تنفيذية ممنوحة لرئيس الدولة ومجلس الوزراء. وقد سعى المؤتمر الوطني الأفريقي الفائز بالانتخابات إلى تحقيق العدالة، بالقضاء على نظام الفصل العنصري، وإقرار مبدأ المصالحة". (") وهنا يمكن التفرقة بين التنمية، والتحديث، في جنوب إفريقيا، حيث تتطلب التنمية عملية حسب دافيد أبتر من تصنيع القواعد التي يتم إتباعها في تغير عملية التدرج الاجتماعي، وفي توزيع المراكز والأدوار الاجتماعية، بصورة عقلانية تنقل المجتمع من التقليد إلى الحداثة عبر مراحل متتالية أما التحديث السياسي فهو نقل الأدوار المهنية، والتقنية، والإدارية، إلى مجتمعات غير صناعية". (") وهذا ماتم عندما تطبق فكرة العدالة والمصالحة، وبالتالي يمكن القول بأن التحديث تم إنتاجه بالخارج في المجتمع الصناعي، ونقل إلى المجتمعات التي تتحرك في اتجاه التحديث. وتتصف إستراتيجية التحديث بأنها قادمة من عالم خارجي متطور ولأن المجتمع غير المتطور بحاجة إليها لتحقيق التقدم. وهذا ما حدث عندما نقلت جنوب إفريقيا الأفكار التكنولوجية من الغرب ممزوجة ببعض العادة الغربية. ويمكن توضيح ذلك حسب الجدول التالي:

جدول رقم ١: أثر تطبيق إستراتيجيات الإصلاح السياسي على اقتصاد جنوب إفريقيا خلال الفترة (١٩٩٤-٢٠١٧م) المبالغ بالمليار دولار

البيان	١٩٩٤	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٧
الناتج المحلي	١٣٩.٢	١٣٦.٤	٢٥٧.٧	٣٧٥.٣	٣٤٩.٤
نسبة نمو الناتج المحلي	%٩.٣٧	%٩.٨٧	%٦.٤٢	%٥.٦٥	%٧.٧٧

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على: الاقتصاد والنمو، إجمالي الناتج المحلي، البنك الدولي البيانات الإحصائية عن جنوب إفريقيا من ١٩٩٤م: ٢٠١٧م.

٧ - راضية اسمهان خراز، دور الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة، رسالة ماجستير: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اسطيف ١، ٢٠١٢م، ص: ٥، ينصرف.

٨ - حساني بوكاز، التنمية السياحية بين النظرية والتطبيق دراسة حالة الجزائر ١٩٨٨ : ٢٠١٤م، مرجع سابق.

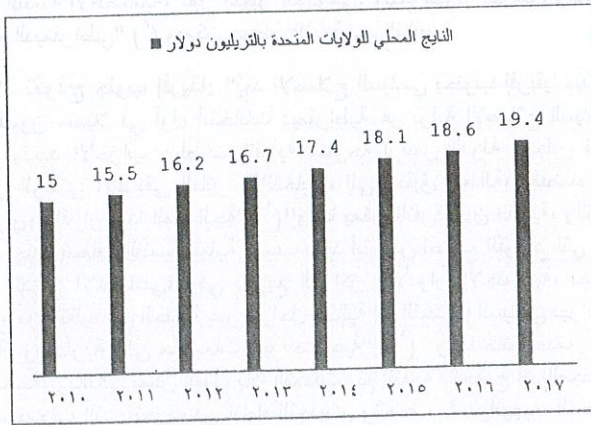
٩ - الملف التعريفي لجنوب إفريقيا ودليل التصدير، لوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID، 2017)، ص: ٥، ينصرف.

10- Apter, Some conceptual approach to the study of modernization, Englewood Cliffs, Prentice Hall, 1968, PP. 298 et suiv, et 334.

يشير الجدول أن الناتج المحلي لجنوب إفريقيا قد تضاعف في نهاية عام ٢٠١٧م بمعدل مرتين ونصف عن الناتج المحلي في عام ١٩٩٤م، وبمعدل ٢٥١%، كما أن معدلات النمو الاقتصادي كانت مستمرة وبمتوسط قدره ٨.٥% وهو متوسط نمو جيد، وإذا استمر على هذا المعدل سوف يحقق نمو مناسب.

٢- نموذج الاستقرار السياسي: للتدليل على أهمية الاستقرار السياسي في استمرار النمو، يمكن متابعة تفوق الولايات المتحدة الأمريكية وتربعها على عرش العالم بوصفها أكبر قوة اقتصادية، حيث يرجع ذلك إلى وجود نظام سياسي مستقر، ويمكن متابعة أثر ذلك على استمرار نمو الناتج المحلي حسب الشكل التالي:

الشكل رقم ١



المصدر : إعداد الباحث ببيانات البنك الدولي

يشير الشكل السابق أن الاستقرار السياسي كان من أهم الأسباب التي تساعد على نجاح البرامج الاقتصادية والتي انعكست على استمرار النمو في حجم الناتج القومي مما جعل الاقتصاد الأمريكي الاقتصاد رقم الأول في العالم منذ الحرب العالمية الثانية حتى تاريخه حيث بلغ الناتج القومي في عام ٢٠١٧م نحو ١٩.٤ تريليون دولار.

ثانياً: - استراتيجيات الإصلاح الاقتصادي: عادة ما يطلق لفظ الإصلاح الاقتصادي على الدول النامية، أو المساعدة التي تعاني من ترهل في هياكل الإنتاج، أو أحياناً المتقدمة التي تسعى لتعديل إيديولوجيتها الاقتصادية. ويتمثل هذا النوع في تعديل السياسة الاقتصادية، كما هو متعارف عليه في ظل النظام السياسي القائم، عن طريق إجراء بعض التعديلات في آلية النظام الاقتصادي القائم دون المساس بالمبادئ والأسس التي ينطلق منها^(١) وعادة ما تلجأ بعض الدول نحو الإصلاح الاقتصادي لإنجاز عدة أهداف محددة، ومن هذه الأهداف: "رفع معدلات النمو الاقتصادي، التوزيع الأمثل للموارد؛ زيادة الصادرات وتعزيز القدرة التنافسية لمنتجات المحلية في الأسواق الخارجية، الحد من هروب رؤوس الأموال إلى الخارج وجذب الاستثمارات الخارجية، تحقيق التوازن بين الإنتاج والاستهلاك - الادخار والاستثمار، رفع نصيب الفرد من الدخل القومي، القضاء على الركود الاقتصادي، تقليص حجم الدين الداخلي والخارجي، زيادة الإنتاج وتوفير فرص جديدة، زيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، تصفية بعض

^{١١} - راضية اسمهان خراز، دور الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة، مرجع سابق.

مؤسسات القطاع العام المتعثرة، لعدم قدرة الدولة على إدارتها، الحد من التضخم، تحسين أداء القطاع المالي والنقدي؛ تطوير وتوسيع الخدمات العامة".^(١١) وتتوسع مجالات الإصلاح الاقتصادي، حيث تشمل إستراتيجيات الإصلاح كافة المجالات، وتقوم كل دولة بالدخول في تطبيق برنامج الإصلاح حسب المجال الذي تحدده، وفقاً لظروفها، أو حسب احتياجات الأسواق المحلية، والدولية، وسوف يتم تناول بعض إستراتيجيات الإصلاح التي تنطلق منها التنمية الشاملة لتغطي باقي القطاعات كما يلي:

١ - إستراتيجيات الاقتصاد الزراعي: ترجع أهمية القطاع الزراعي في كونه مرتبط بكافة القطاعات الأخرى، فهو المورد الرئيسي للمواد الغذائية اللازمة لحياة البشر والحيوان بصفة أساسية، سواء من منتجات الأرض أو البحر، علاوة على أنه المصدر الرئيسي للخامات الصناعية الأولية، وتامة الصنع.

النموذج الهولندي: "تقوم الإستراتيجية الهولندية في مجال الزراعة على عدة محاور أهمها: الإلتزام بالقيم المضافة العالية، والاستدامة، الابتكار والتكنولوجيا، القيادة الدولية في مجال الغذاء. وقد أسفرت هذه الإستراتيجية عن تقدم هولندا زراعياً، حتى أصبحت الدولة الثانية بعد الولايات المتحدة في مجال الصادرات الزراعية، حيث يمثل القطاع الزراعي بها نحو ١٠% من حجم الاقتصاد الهولندي، وتقدر الصادرات الزراعية لهولند بنحو ١٧.٥% من حركة التجارة الخارجية مع العالم، وقد بلغت هذه الصادرات حسب إحصائيات عام ٢٠١٤م، نحو ٨٠.٧ مليار يورو، وهذه القيمة ضعف كل الواردات الهولندية التي قدرت بنحو ٤٠ مليار يورو لذات العام".^(١٢) ويمكن بيان أثر نجاح إستراتيجيات الزراعة على هولند كما يلي:

جدول رقم ٢: أثر تطبيق إستراتيجيات الزراعة على نمو الاقتصاد الهولندي خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧) بالمليار دولار

البيان	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٧
الناتج المحلي	٥٠٣.١٢	٦٠٨.١٧	٧٤٠.١	٨٣٩	٨٩٩.٥٣

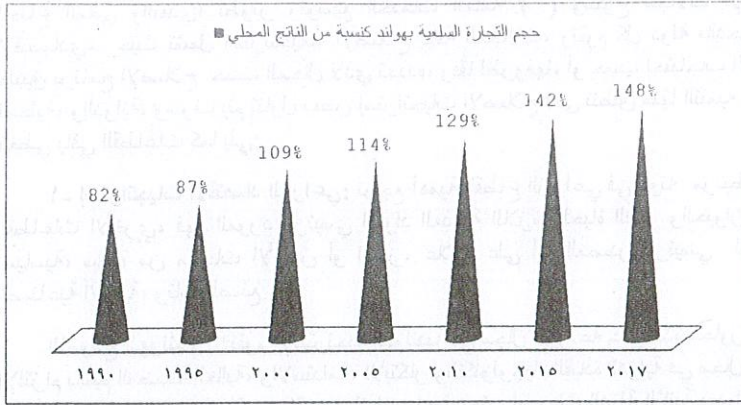
المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي لهولندا ٢٠٠٠م: ٢٠١٧م.

تثبت الأرقام السابقة بداخل الجدول أن إستراتيجيات التنمية الزراعية بهولندا منذ عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٧م قد ساهمت في رفع حجم الناتج القومي من ٥٠٣.١٢ مليار دولار إلى ٨٩٩.٥٣ مليار، وأن حجم التجارة السلعية كنسبة من الناتج القومي قد زاد من ١١٠% إلى ١٤٨%، وهذا يؤكد نجاح إستراتيجيات التنمية الزراعية في نمو الاقتصاد الهولندي بجانب القطاعات الأخرى. ويمكن متابعة أثر نمو الناتج المحلي على حركة التجارة بهولند حسب الشكل التالي:

^{١١} - عزيزة بن سمينة، توجهات السياسة النقدية في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية المدعمة من طرف صندوق النقد الدولي، الملتقى الدولي حول السياسات النقدية والمؤسسات المالية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ٢٠١٠، ص: ٥٥، بتصرف

^{١٢} - تقرير البعثات الدبلوماسية الهولندية في دول مجلس التعاون الخليجي، المشاريع والأعمال التجارية في المنطقة مع الطول الهولندية المبتكرة، مبادرة Holland+You، 2015م، بتصرف.

الشكل رقم ٢: عن الفترة ١٩٩٠م: ٢٠١٧م



المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي لهولندا ١٩٩٠م: ٢٠١٧م.

يشير الشكل السابق أن استمرار النمو في حركة التجارة السلعية بالتوازي مع زيادة الناتج المحلي حيث ارتفع من ٨٢% عام ١٩٩٠م إلى ١٤٨% عام ٢٠١٧م وهذا يؤكد نجاح تطبيق مبادئ التخطيط الإستراتيجي في هولندا.

٢- إستراتيجيات والبيئة: تقوم هذه الإستراتيجيات بالدول على عدة محاور، ويمكن تلخيص أهدافها يلي: تحقيق أفضل حياة للسكان، المحافظة على البيئة الطبيعية، ويمكن تناول بعض الإستراتيجيات الدولية، والمؤسسية لمكافحة التلوث كما يلي:

أ- إستراتيجية التعاون الدولي لمكافحة التلوث: تقوم هذه الإستراتيجية على التعاون الدولي، لأن تأثير تلوث الهواء يمتد من الدول الصناعية إلى غيرها، "فعلى سبيل المثال في دراسة شملت الدول الإسكندنافية عام ١٩٩١م، وجد أن الأمطار الحمضية التي سقطت على البلاد بفعل الأنشطة المحلية الملوثة للبيئة لا تمثل سوى ٢٢%، أما معظم الأحماض بمياه الأمطار فقد أتت من خارج البلاد". ولذلك طرحت قمة الأرض عام ١٩٩٢ بريو دي جانيرو، تمهدت. أكثر من ١٥٠ دولة بالعمل لدرء التأثيرات البشرية الخطيرة على المناخ العالمي، وحدد بروتوكول كيوتو نسب خفض الانبعاثات بنسبة ٥,٢٪ بحلول عام ٢٠١٢، قياساً بمستويات عام ١٩٩٠م" (١٤)

ب- إستراتيجيات الضرائب للحد من التلوث: تمثل فكرة فرض الضرائب على الأنشطة الملوثة للبيئة فكرة هامة لأنها تحمل المنتجات بنصيبها من تكاليف الحد من التلوث، وقد برزت على الساحة الدولية تطبيقات في هذا الشأن ومنها (١٥)

❖ "الرسوم المفروضة على انبعاثات أكاسيد النيتروجين الصادرة من المراحل الصناعية بالسويد عام ١٩٩٢م.

❖ الضرائب والرسوم في بعض دول الاتحاد الوريي المفروضة على كل من: تلوث المياه الصناعية، وقود المحركات، والبطاريات، ثاني أكسيد الكربون.

^{١٤} - نذير غانية، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٦م، ص: ٢٦-٢٧، بتصرف.

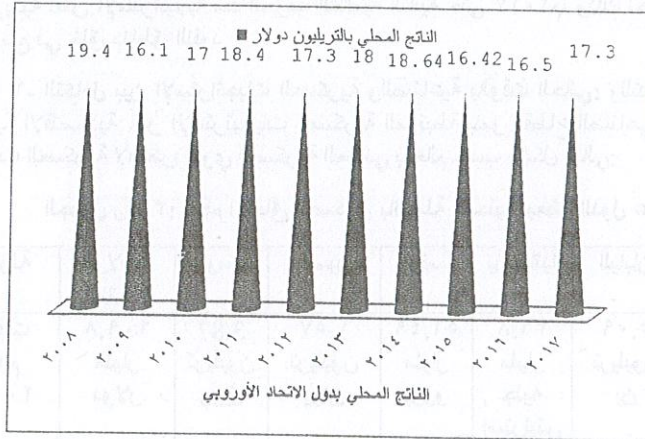
^{١٥} - ستيفن سميث، الاقتصاد البيئي، ترجمة إنجي بنداوي، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط: ١، ٢٠١٢م، ص: ٤٨-٤٩، بتصرف.

- ◆ الصربية على الأكياس البلاستيكية في أيرلندا ٢٠٠٢ م، رسوم مدافن النفايات.
- ◆ خفض الضرائب على البنزين الخالي من الرصاص في أغلب الدول الأوروبية.
- ◆ نظام الاتحاد الأوروبي منذ ٢٠٠٥ م لتداول حقوق إطلاق الانبعاثات للكربون في محطات الطاقة والشركات الكبرى^{١٦}.

ج- إستراتيجيات المؤسسات البيئية: فتعمل على الحد من التلوث، ويمكن عرض إستراتيجية منظمة الصحة العالمية كنموذج، عمل الإطار الإقليمي للصحة والبيئة في إقليم شرق المتوسط ٢٠١٤: ٢٠١٩ م من الإستراتيجيات البيئية الطموحة التي تهدف إلى سلامة المياه، والهواء، والسلامة الكيميائية، وقد حددت المنظمة إستراتيجية تطبيق حماية الأحياء بالعالم كماليلي: (١٧)

- ◆ "رصد قطاع المياه، وتقييم أدائه في حماية الصحة.
 - ◆ تحديث اللوائح الوطنية، والممارسات الإدارية لمواجهة الخطر التي تهدد نقاء المياه.
 - ◆ متابعة تلوث الهواء من أجل حماية الصحة العامة للبشر.
 - ◆ وضع برامج لحماية الأحياء من المخاطر الكيميائية".
- "تقوم الفكرة الرئيسية للاقتصاد البيئي على أن إجمالي المنفعة الصافية التي تعود على المجتمع من مكافحة التلوث سوف تزداد إلى حدها الأقصى عندما تتساوى تكلفة خفض الحدية مع الضرر البيئي الحدي. يراعي المعيار الاقتصادي لمستوى الموارد التي تُخصص للحد من التلوث؛ وجود التوازن بين تكاليف خفض المنافع البيئية، لكن دون مراعاة كيفية توزيع هذه التكاليف والمنافع على أفراد المجتمع". (١٧) ويمكن توضيح أثر تطبيق إستراتيجيات حماية البيئة بالاتحاد الأوروبي كمثال على الناتج المحلي حسب الشكل التالي:

الشكل رقم ٣: الفترة (٢٠٠٨م: ٢٠١٧م)



المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي

يشير الشكل السابق إلى تقارب الناتج المحلي بدول الاتحاد الأوروبي في الفترة ما بين ٢٠٠٨ حتى ٢٠١٧م، وإذا كان هذا الناتج يتحرك بين أدنى معدل له عام ٢٠٠٩م حيث

^{١٦} - منظمة الصحة العالمية، تقرير المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، ٢٠١٣ م ص ٢ بتصرف.
^{١٧} - ستيفن سميث، الاقتصاد البيئي، ترجمة إنجي بداري، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٢٥-٢٨ بتصرف.

كان ١٦.١ تريليون دولار وأكبر معدل له كام عام ٢٠٠٨م حيث بلغ ١٩.٤ تريليون دولار، وربما يأتي هذا التراجع لسببين: الأزمة العالمية التي ضربت الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨م، نمو و زيادة حجم الصادرات الصناعية للصين لكافة دول العالم.

٣ - إستراتيجية التنمية العسكرية: "يتم هذا النوع من التخطيط الإستراتيجي عبر المؤسسات العسكرية، وذلك من خلال وضع السياسات، والاستراتيجيات اللازمة لتحقيق الأهداف، كذلك تحديد الأساليب الضرورية لضمان دقة التنفيذ على المدى الطويل، وعملياً تتبلور الرؤية الإستراتيجية للمؤسسة العسكرية من المجلس الأعلى للدفاع، الذي يتكون من رئيس الدولة، ورؤساء الوزارات السيادية، ورئيس الأركان، لوضع وتحديد الأهداف؛ التي تتفق مع متطلبات الأمن القومي، ثم وضع الخطط التي تقود إلى تحقيق الرؤية العامة للمؤسسة العسكرية".^(١٨) ويمكن عرض نموذج تكامل إستراتيجيات الاقتصاد العسكري والصناعي على مرحلتين:

١ - نهاية القرن التاسع عشر: "وُعد التجربة الألمانية في الصناعة نموذجاً حيوياً يمكن من خلاله عرض أهمية الاقتصاد الصناعي في رفع معدلات النمو الاقتصادي، فبعد توحيد ألمانيا ونجاحها في مواجهة الدول الأوروبية استطاعت ألمانيا في عام ١٨٨٠م بسبب حسن التنظيم والإدارة أن تنتج منتجات صناعية تقدر بثلاث أمثال إنتاج فرنسا، ورغم أن ذلك أدى إلى تراجع الأسعار بسبب تكديس المخزون الصناعي"^(١٩) ومع نمو الصناعة، أصبحت فكرة التوسع خارج الحدود بغرض فتح الأسواق، "هي المحرك لقيام ألمانيا ببناء أكبر قوة بحرية في العالم عام ١٨٩٠م".^(٢٠) لقد كانت هناك علاقة واضحة بين الإستراتيجيتين العسكرية والصناعية، سواء في توفير الأسواق أو الأسلحة اللازمة لبسط النفوذ الاقتصادي بالقوة، ولكن الجموح الألماني جعلها تتحدى العالم فخسرت الحربين العالميتين الأولى والثانية، وقد طبقت الولايات المتحدة الأمريكية نفس الإستراتيجية منذ الحرب العالمية الثانية حتى ٢٠١٧م، وذلك لحماية الاقتصاد، والتوسع في خلق مناطق النفوذ.

٢ - التكامل بين الإستراتيجيات العسكرية والصناعية بالوقت الحالي: وللتدليل على أهمية التنمية الاقتصادية عبر الإستراتيجيات العسكرية المرتبطة بنمو القطاع الصناعي يمكن عرض النفقات العسكرية لأبعض القوي العسكرية العظمى بالعالم حسب الشكل التالي:

الجدول رقم ٣: حجم الإنفاق العسكري بالعملة المحلية لبعض الدول عام ٢٠١٦م

الدولة	الولايات المتحدة	روسيا	الصين	فرنسا	بريطانيا	اليابان	الهند
نفقات عام ٢٠١٦	٦٠٩.٨ مليار دولار	3.87 تريليون روبل	١.٥٧ تريليون يوان	٥١.٤٩ مليار يورو	٣٦.٨ مليار جنيه إسترليني	٥.٠٩ تريليون ين	٣.٨١ تريليون روبية

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي الإنفاق العسكري (بالأسعار الجارية للعملة المحلية)

يشير الجدول السابق إلى التنمية الاقتصادية مرتبطة بحجم الإنفاق العسكري بوصفه من أهم النفقات المرتبطة بقطاعات الصناعة التي توفر المعدات والمستلزمات المتنوعة، والزراعة بما توفره من أغذية وخامات أولية متنوعة، وبالتالي هناك علاقة وثيقة بين غسترأجيات التنمية

^{١٨} - دور التخطيط الإستراتيجي في بناء المؤسسة العسكرية، مجلة المسلح، ليبيا، ١٦ أبريل ٢٠٠٨م.

^{١٩} - زاهر رياض، استعمار إفريقيا، دار النشر القومية، القاهرة، ١٩٦٥م، ص: ٢٣٥، يتصرف.

^{٢٠} - مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، دار أسامة ابن زيد، الأردن، ط: ١، ٢٠١٠م، ص: ٨١٣.

العسكرية والتنمية، وهو ما ظهر من الأرقام التي تمثل حجم النفقات العسكرية للدول المتقدمة كالولايات المتحدة وفرنسا، والمملكة المتحدة واليابان، أو بالدول الرابضة كالصين والهند.

٤- استراتيجيات برامج الإصلاح الهيكلي: وعادة ما تركز برامج هذا النوع من الإصلاح على ثلاث محاور تنطلق منها كافة التأثيرات الهيكلية في برامج الإصلاح وهي كالتالي: (٢١)

◆ "تحرير الأسعار: يؤدي هذا الإجراء إلى القضاء على الجمود في الأجور، وإلغاء الدعم، وزيادة المنافسة، وينعكس ذلك على الدولة عبر تخفيف الأعباء، وخضوع العرض والطلب لآليات السوق بما يضمن البقاء للإصلاح.

◆ تحرير التجارة: وينعكس ذلك على تشجيع الصادرات، والحد من الواردات، وتستخدم الدولة جميع أوراقها المالية والنقدية لتحسين موازين المدفوعات.

◆ الخصخصة: وتهدف إلى تخفيف أعباء الدولة في غدارة المسسات المتعثرة، عن طريق نقل حقوق الملكية للقطاع الخاص، وزيادة دوره في النشاط الاقتصادي".

"يؤدي النمو الحضري المقترن بزيادة في الدخل، إلى تغير النظم الغذائية للفرد، مما انعكس على هيكل الأسواق حول العالم. ومن الناحية الديمجرافية ظهرت مشكلة دول العالم الثالث المتمثلة في النزوح الجماعي من الريف إلى المدن، وقد ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية من ٣٠ ٪ عام ١٩٥٠ إلى حوالي ٥٤ ٪ عام ٢٠١٥ م، ومن المتوقع أن تبلغ هذه النسبة ٦٦ ٪ عام ٢٠٥٠ م، وبما يوازي نحو ٦.٣ مليار نسمة". (٢١)

٥- إستراتيجيات التنمية البشرية: تُعد التنمية البشرية هي الطريق الأمثل لقيادة البشر نحو التقدم والرفاهية، لأن الإنسان هو محور الأفكار الجديدة، ومحرك الأهم في عناصر التنمية. "وقد برز مفهوم التنمية البشرية المستدامة على الساحة الدولية بعد تقرير التنمية البشرية الرابع لعام ١٩٩٣ م، وذلك بسبب قصور مفاهيم التنمية الاقتصادية والبشرية في مواجهة مشاكل التلوث؛ بسبب الإفراط في استخدام الوقود الحفوري، علاوة على مشاكل الفقر والبطالة، والنضخم، ولذلك لجأ رجال الاقتصاد إلى صياغة إستراتيجية التنمية البشرية لجماية ورفع كفاءة الأصول البشرية". (٢٢) وفي إطار التطور أشار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية البشرية المستدامة الصادر في عام ٢٠٠٣ م، أن فكرة التنمية البشرية المستدامة تقوم على فكرة " أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم وهي عملية توسيع خيارات البشر" وحسب هذا التعريف تتحرك إستراتيجيات التنمية البشرية على محورين رئيسيين: (٢٤)

◆ "بناء القدرات البشرية بشكل يؤدي إلى الرفاهية، والحياة الكريمة، والصحة الجيدة، مع الإهتمام بالحرية وحق المعرفة لكافة البشر دون تمييز.

◆ التوظيف الأمثل للقدرات البشرية؛ في كافة المجالات الإنسانية، وزيادة الإنتاج، ودعم منظمات المجتمع المدني".

◆ ولتحقيق المحورين السابقين يجب على الدولة وضع إستراتيجية التنمية البشرية المستدامة على مستويين كالتالي: (٢٥)

◆ "مستوى الاقتصاد الكلي: ويتمثل ذلك في قيام الدولة بتحسين كل الأنشطة التي تؤثر على حياة الأفراد، والتي تؤدي إلى تحسين مستويات المعيشة عبر التعليم، الصحة، وحماية البيئة للحد من التلوث.

٢١ - جليل كامل غيدان، قياس أثر برامج الإصلاح الاقتصادي على الفجوة الغذائية في الوطن العربي (مصر، الأردن، حالة دراسية)، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٧ م، ص: ٥، ٦، بتصرف.

٢٢ - تسخير النظم الغذائية من أجل تحول ريفي شامل، منظمة الأغذية والزراعة، ٢٠١٧ م، ص: ٨، بتصرف.

٢٣ - لورنس يحيى صالح، التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة الاقتصادية في الدول النامية، رسالة دكتوراه: كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ م، ص: ٧١، بتصرف.

٢٤ - المعتمد بالله الجوارنة، ديمة محمد وصوص، التنمية البشرية المستدامة والنظم التعليمية، دار الخليج، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩ م، ص: ٤٣، بتصرف.

٢٥ - محمد سمير أحمد، الإدارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، دار السيرة، ط: ١، ٢٠٠٩ م، ص: ٧٣، بتصرف.

❖ مستوى الاقتصاد الجزئي: ويتمثل ذلك في قيام المؤسسات بتحسين الخدمات المقدمة للأفراد، وتوفير برامج تدريبية لرفع المهارات".

يتضح مما سبق أن منهج التنمية البشرية كفكر إستراتيجي يعتمد على تحسن جودة التعليم، والإهتمام بالتدريب، وتطوير الخدمات الصحية؛ لأن كل ذلك ينعكس بالضرورة على زيادة حجم الإنتاج، فعندما يتم تحسن التعليم وما يلحق به من بحث علمي سوف تزيد الابتكارات، التي تؤثر بالإيجاب على مخرجات المؤسسات الاقتصادية، والخدمية على حد سواء، كما أن التدريب الجيد يؤدي إلى رفع إنتاجية العامل، ومن ثم الدخل، الذي يترتب على زيادة الاستهلاك والأرباح من جهة، ورفع معدلات الإدخار والاستثمار من جهة أخرى، كذلك يسفر تحسن الخدمة الصحية إلى المحافظة على الكوادر المنتجة داخل المجتمع، وهذا يضمن استمرار الكفاءة في الإداء. ويمكن عرض دعائم التنمية البشرية كما يلي:

جدول رقم ٤: دعائم إستراتيجيات التنمية البشرية

مسلسل	دعائم التنمية البشرية	
	دعائم أساسية	دعائم مساعدة
١	الإنصاف	الإنتاجية
٢	التمكين	توطين التنمية
٣	الاستدامة	المشاركة
٤	التضامن الاجتماعي	الحوكمة
٥	الأمن	

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على: باسل البستاني، جدلية التنمية البشرية المستدامة، منابع التكوين وموانع التمكين، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م، ص ٦٤.

يشير هذا الجدول إلى الدعائم الرئيسية في نجاح برامج التنمية البشرية تعتمد على الإنصاف، والتمكين وهذا يتحقق عبر تطبيق مبادئ تكافؤ الفرص، والاستدامة تتحقق عبر الرقابة والتحسين المستمر، والتضامن الاجتماعي يمكن حدوث بتفعيل المسؤولية المدنية لمؤسسات المجتمع المدني، والأمن المعنوي عبر الاستقرار المعيشي، أما الأمن المادي فيتم بواسطة مؤسسات الدولة العسكرية، والشرطية.

٦- إستراتيجيات تنمية المؤسسات: "يؤدي التخطيط الإستراتيجي في المؤسسات إلى رفع الكفاءة والفاعلية"^(٢٦) "وتوجد علاقة طردية بين كل من: كفاءة القيادة وفعالية التخطيط الإستراتيجي، التخطيط الإستراتيجي وتحسين الأداء، سلامة الخطط، وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة للتخطيط؛ وهذا يتطلب أن يكون للقيادة الإدارية دور واضح في تطوير العمل الإداري، حتى يسهل تطبيق آليات التكامل الإستراتيجي بين إدارة الموارد البشرية والإستراتيجية ككل".^(٢٧) لقد أمتد التخطيط الإستراتيجي ليشمل المؤسسات الدولية ذات الطابع السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي. وتعد الأمم المتحدة من المنظمات التي تتخذ من التخطيط الإستراتيجي أسلوباً لمواجهة تحديات المستقبل.

^{٢٦} - ابوبكر مبارك محمد الحسن ، دور التخطيط الإستراتيجي في رفع الكفاءة و الفعالية بالمنظمات دراسة حالة شركتي شيكان للتأمين و إعادة التأمين غير منشورة . رسالة دكتوراة : جامعة النيلين (الخرطوم ، ٢٠١٠ م)

^{٢٧} - الفتح مالك آدم ، بعنوان دور القيادة في فعالية التخطيط الإستراتيجي غير منشورة ، بحث دكتوراة : جامعة النيلين ٢٠٠٦ م .

المحور الثاني: بعض التجارب الدولية في تطبيق إستراتيجيات التنمية

تؤكد الدراسات العملية أن الدول التي اتبعت منهج التخطيط الإستراتيجي في المحافظة على تقدمها أو في برامج الإصلاح الاقتصادي قد حققت معدلات نمو مرتفعة؛ وقد انعكس على زيادة الناتج المحلي، ومن ثم دخل الفرد، وللتدليل على أهمية التخطيط الإستراتيجي في رفع معدلات النمو الاقتصادي؛ يمكن عرض بعض التجارب الدولية التي اعتمدت على هذا النوع من التخطيط، كما يلي:

أولاً: إستراتيجيات المعرفة: إذا كانت عناصر الإنتاج الممثلة في الأرض، والعمالة، ورأس المال هي العوامل الرئيسية في الاقتصاد القديم، فإن الاقتصاد الجديد يعتمد اقتصاد المعرفة، الذي يمثل في المعرفة الفنية، والإبداع، والذكاء، والمعلومات، والتكنولوجيا، ويستند الاقتصاد المعرفي على أربع إستراتيجيات رئيسية هي كالتالي: ^(٢٨)

◆ الابتكار أو البحث والتطوير.

◆ التعليم.

◆ البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

◆ الأطر القانونية الرشيدة.

حيث يقوم اقتصاد المعرفة على نشر المعرفة وإنتاجها، وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات الأنشطة الاقتصادية، والمجتمعية، والمدنية، والعسكرية، والسياسية، وفي مجال التنمية البشرية يمكن من خلال اقتصاد المعرفة تحقيق فكرة التنمية الإنسانية، ويؤدي اقتصاد المعرفة إلى تقديم خدمات تكنولوجية تخدم الاقتصاد ككل.

"يقدر حجم الإنفاق على البرمجيات والخدمات الحاسوبية كأحد منتجات اقتصاد المعرفة عام ٢٠١١م حوالي ٢.١ بنحو تريليون دولار، وذلك باستثناء البرمجيات المركبة داخل الأجهزة. وتنفق الدول المتقدمة نحو ٨٠% من هذه المبالغ، مقابل ١٦% في دول شرق آسيا وجنوبها وجنوب شرقها، بينما لا يبلغ إنفاق بقية البلدان النامية في العالم سوى ٤%. ويختلف حجم هذه النفقات من قارة إلى أخرى، فنجد على سبيل المثال تُشكل نفقات البرمجيات والخدمات الحاسوبية في أمريكا الشمالية، نحو ٤٣% مقابل ١١% بقارة أمريكا اللاتينية، وباقي النسب موزعة على دول العالم". ^(٢٩) وسوف يتم تناول ببعض التجارب التي انطلقت نحو التنمية المستدامة عبر اقتصاد المعرفة كما يلي:

١- تجربة الولايات المتحدة كدولة متطورة في تطبيق إستراتيجيات المعرفة: "بدأت رحلة المعرفة المتطورة في العالم بحلول عام ١٩١١م باكتشاف نواة الذرة، حتى تم بناء أول مفاعل نووي في مدينة شيكاغو عام ١٩٤٢م؛ لخدمة الجيش الأمريكي الذي وظف هذه التكنولوجيا المعرفية لإنتاج أول قنبلة ذرية في التاريخ، وبها تمكنت من حسم الحرب العالمية الثانية، وفي عام ١٩٥١م نجحت الولايات المتحدة في إنشاء أول مفاعل لتوليد الكهرباء بطاقة ١٠٠ كيلو واط". ^(٣٠) " فقد نجحت الولايات المتحدة مع بداية القرن العشرين في الانتقال من الاقتصاد القائم على النشاط التجاري إلى الاقتصاد المعرفي القائم على التكنولوجيا، وأدى نمو الصادرات الإلكترونية إلى خلق نمط صناعي يحقق أسرع معدلات نمو صناعي في العالم،

^{٢٨} - مراد علوة، جاهزية الدول العربية للاندماج في اقتصاد المعرفة، دراسة نظرية تحليلية: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة الجلفة- الجزائر، ٢٠١٠م، صص: ١٠-١٢، بتصرف.

^{٢٩} - مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الاقتصاد المعلومات تقرير ٢٠١٢م، ص: ٤، بتصرف.

^{٣٠} - لودفيك مون، الطاقة النفطية والطاقة النووية الحاضر والمستقبل، الثقافة العلمية للجميع ثقافتك، العدد ١٤٣م، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م، ص: ٣٤، بتصرف.

وأدى التراكم المعرفي، والعولمة إلى إسقاط الحدود المكانية، والمسافات الزمنية، وأسفرت التجربة المعرفية بالولايات المتحدة عن برامج تطبيقية عابرة للثقافات، وقدنعكس على ذلك على الاقتصاد الأمريكي بالإيجاب".^(٢١) ويمكن توضيح ذلك حسب الجدول التالي:

جدول رقم ٥: أثر تطبيق إستراتيجيات المعرفة على نمو الاقتصاد بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة (١٩٩٥-٢٠١٧م) بالمليار دولار

البيان	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٥م	٢٠١٧م
الناتج المحلي	٧٦٦٠	١٠٢٩٠	١٣٨٦٠	١٤٩٦٠	١٨١٢٠	١٩٣٩٠
صادرات حقوق الملكية الفكرية	٣٠.٢٩	٥١.٨١	٧٤.٤٥	١٠٧.٥٢	١٢٤.٤٤	١٢٧.٩٤

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على البيانات الإحصائية للبنك الدولي.

تشير بيانات الجدول أن الناتج المحلي بالولايات المتحدة الأمريكية يزداد بصفة مستمرة، فقد بلغ في عام ٢٠١٧م ضعف الناتج المحلي في عام ١٩٩٥م بمقدّر مرتين ونصف، أو بنسبة ٢٥٠%، وهذا النمو في الناتج القومي مرتبط بزيادة الابتكارات وبراءات الاختراع التي تم إنتاجها عبر التعليم ومراكز البحث العلمي، ومن الطبيعي أن تؤثر المنتجات الفكرية على كافة القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية بالولايات المتحدة، وقد تضاعفت الصادرات الأمريكية في مجال حقوق الملكية الفكرية في ٢٠١٧م عن عام ١٩٩٥م بنحو ٤٢٢%، وهي نسب زيادة تعكس مدي أثر إستراتيجيات اقتصاد المعرفة على الاقتصاد القومي.

٢- تجربة كوريا الجنوبية كدولة صاعدة في تطبيق إستراتيجيات المعرفة: لقد نجح التخطيط الإستراتيجي في كوريا الجنوبية، "والذي استهدف تحويل كوريا إلى كيان اقتصادي قائم على المعرفة. منذ عام ١٩٩٥م، وقد وضعت خطة إستراتيجية في عام ٢٠٠٠م مكونة من ٨٣ خطة عمل، في خمس مجالات كانت كالتالي: تشيد بنية تحتية للمعلومات، تنمية الموارد البشرية، وضع أسس بناء اقتصاد صناعي قائم على المعرفة، توفير العلوم والتقنيات الحديثة اللازمة للإنتاج، القضاء على الأمية الرقمية. وقام بتنفيذ الخطة خمس مجموعات في ١٩ وزارة، بدعم من الحكومة، والقطاع الخاص، وقد أسفر ذلك عن مضاعفة دخل الفرد ١٨ مرة في عام ٢٠٠٨م".^(٢٢) ويمكن قياس هذا الأثر كمياً كما يلي:

جدول رقم ٦: أثر تطبيق إستراتيجيات المعرفة على اقتصاد كوريا الجنوبية خلال الفترة (١٩٩٥-٢٠١٧) بالمليار دولار

البيان	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٥م	٢٠١٧م
الناتج المحلي	٥٥٦٠	٧٠٥٠	٨٩٨٠	٩٠	١٣٨٠	١٥٣٠
صادرات حقوق الملكية الفكرية	٠.٢٩٩	٠.٧٠٥	٢.٠٤	٣.١٩	٦.٦٢	٧.١٤

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على البيانات الإحصائية للبنك الدولي.

^{٢١} - التخطيط الإستراتيجي للدول، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، الإصدار التاسع والعشرين، ٢٠١٠م: ص: ٤٣، بتصرف.

^{٢٢} - التخطيط الإستراتيجي للدول، مرجع سابق ص: ٤٣، بتصرف.

تشير بيانات بالجدول السابق إلى أن الناتج المحلي في كوريا الجنوبية قد تضاعف في عام ٢٠١٧ بمقدار ٢٧٥% عن عام ١٩٩٥ م هو عام إنطلاق إستراتيجيات المعرفة، أما صادرات حقوق الملكية الفكرية في عام ٢٠١٧ فقد بلغت ٢٣.٩ ضعف صادرات عام ١٩٩٥ م، وهذا يثبت نجاح تطبيقات إستراتيجيات المعرفة في كوريا الجنوبية.

ثانياً إستراتيجيات التنمية عبر الصناعة: تقوم الصناعة بتسريع وتيرة التنمية الاقتصادية، فهي تؤدي إلى رفع مستوى المعيشة عن طريق توفير فرص عمل والقضاء على البطالة، وزيادة الدخل، ومن جهة أخرى تمد القطاعات الاقتصادية بما يلزمها من منتجات صناعية تسهم في تطوير قطاعات: النقل، الزراعة، الطاقة، والهندسة، والتجارة، والخدمات المتنوعة وغيرها. وسوف يتم عرض بعض التجارب الدولية كما يلي:

١- تجربة التصنيع في ألمانيا كدولة متقدمة: "أسفرت إستراتيجية إعادة تأهيل القطاع الصناعي في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٥٨ م عن تضاعف الإنتاج الصناعي ٤ مرات عما كانت عليه في عام ١٩٤٨ م".^{٢٣} وأصبحت ألمانيا قوة صناعية كبرى في مجال صناعة: "السيارات، والإلكترونيات، والآلات، والمواد الكيميائية، والمعدات، والأدوات المنزلية، ومولدات الطاقة الشمسية، وبحلول عام ١٩٦١ م، كان لديها ٣٧ شركة ضمن أكبر الشركات ٥٠٠ شركة بالعالم".^{٢٤} وقد "مثلت الصناعة قرابة ٤٧.٨% من حجم الناتج القومي في ألمانيا عام ١٩٧٠ م".^{٢٥} ومع نجاح الاقتصاد بالمانيا ككل أستطاعة الحكومة أن تحقق الوحدة بين الألمانيتين، حيث تم توحيد العملية في ٧ إبريل ١٩٩٠ م، وانتخاب البرلمان الموحد في ٢ ديسمبر ١٩٩٠ م".^{٢٦}

جدول رقم ٧: أثر إستراتيجيات الصناعة على نمو اقتصاد ألمانيا وإعادة الإعمار خلال الفترة (١٩٩٠ - ٢٠١٧) بالتريليون دولار

البيان	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٧
الناتج المحلي	١.٧٦	٢.٥٩	١.٩٥	٢.٨٦	٣.٦٨	٣.٤٨	٣.٦٨
صادرات السلع والخدمات	٠.٤٠٤	٠.٥٧	٠.٦٠١	١.٠٨	١.٤٤	١.٥٨	١.٧٤

المصدر: من إعداد الباحث: اعتماداً البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن ألمانيا.

تشير الأرقام السابقة أن ألمانيا كما نجحت في إعادة الإعمار بعد الحرب العالمية الثانية عبر كثافة الإنتاج الصناعي، استطاعت مواصلة النمو بعد سقوط جدار برلين وتوحيد الألمانيتين عام ١٩٩٠ م، حيث ارتفع الناتج القومي عام ٢٠١٧ م إلى ٣.٦٨ تريليون دولار، وبما يساوي ٢٠٩% عما كان عليه عام ١٩٩٠ م، وبالتالي زاد متوسط نصيب الفرد من الناتج الإجمالي. لقد أسفر تطور الصناعة عن نمو كافة القطاعات الاقتصادية بألمانيا، وهذا أسهم في زيادة حركة التجارة الخارجية، وقد بلغت صادرات ألمانيا من السلع الصناعية والخدمات عام ٢٠١٧ م نحو ١.٧٤ تريليون دولار، وهذا المبلغ يوازي نحو ٤٣٠% عن صادرات عام ١٩٩٠ م.

^{٢٣} - جهاد عودة، البناء الاقتصادي والاجتماعي لجمهورية ألمانيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٢، ١٩٨٥ م، الأهرام الاقتصادي، القاهرة، ص: ٩٥، بتصرف.

^{٢٤} - نزيه الأفندي، السلاح الاقتصادي في تحرك بون السياسي، مجلة السياسة الدولية، الأهرام الاقتصادي، العدد ١٩٧٧، ١٩٨٠ م، القاهرة، ص: ٦٩، بتصرف.

^{٢٥} - روس لجيه دالتون، السياسية في ألمانيا، ترجمة هشام كمال، الأهلية للنشر، عمان، ١٩٩٨ م، ص: ١٧، بتصرف.

^{٢٦} - نزيه الأفندي، السلاح احتمالات المستقبل في الانتخابات الدولية، مجلة السياسة الدولية، الأهرام الاقتصادي، العدد ١٩٨٣ م، القاهرة، ص: ١٨٧، بتصرف.

٢- تجربة اليابان كدولة متقدمة: بعد الدمار الذي أصاب اليابان عقب الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥م، نتيجة خسارة الحرب، بسبب قصفها بالقنابل النووية ودمار البنية التحتية في ناجتساكي، وهيروشيما، وغيرها من قطاعات مدنية وعسكرية بسبب القصف التقليدي، واستنزاف مواد الدولة. "وتم وضع إستراتيجيات إعادة إعمار اليابان صناعياً، واقتصادياً بمساعدة الأمريكي ويليام أدوا دز ديمينج، عبر تطبيق أفكاره التي عرفت بصطلحا باسم الجودة الشاملة، للتطوير المؤسسات الإنتاجية، والتي تقوم على أربع عناصر: "التركيز على تحسين العملية، لجعلها منظورة وقابلة للقياس، السماح بتنفيذ العمليات كما هو مخطط، اختيار أسلوب تطبيق يسمح بإصلاح المنتج أو المخرجات، الحرص على الجودة الجمالية للمنتجات." (٣٧) ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

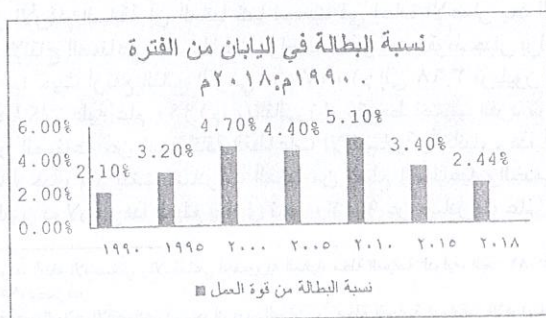
جدول رقم ٨: أثر الصناعة على إعادة إعمار اليابان (١٩٩٠-٢٠١٦م) بالمليار دولار

اليابان	١٩٩٠م	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٦م
الناتج القومي	٣١٣٠	٥٥٤٠	٤٨٩٠	٤٧٥٠	٥٧٥٠	٤٣٩٠
صادرات السلع والخدمات	٣٢٠.١	٤٤٨.٨	٥١٩.٢	٦٦٦.٣	٨٥٧.١	٧٧٣

المصدر: من إعداد الباحث: اعتماداً على البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن اليابان.

تؤكد بيانات الجدول السابق نجاح خطط إعادة الإعمار في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية عبر الصناعة، وما يرتبط بها من أنشطة متشابهة، حتى أصبحت القوة الاقتصادية الثانية في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية لما يقرب من عقدين من الزمان، وهي الآن تحتل القوة الثالثة في العالم، ورغم التذبذب الطفيف في معدلات النمو والذي يظهر في حجم نمو الناتج القومي إلا أن اليابان في عام ٢٠١٦م حققت نمو في الناتج القومي يساوي ١٥٨% عن عام ١٩٩٠م. وفي مجال التجارة الخارجية تضاعفت صادرات اليابان عام ٢٠١٦م إلى نحو ٢٥٠% عما كانت عليه في عام ١٩٩٠م، هذا يعكس مدى نجاح إستراتيجيات التنمية القائمة على التصنيع والمعرفة. ويمكن قياس أثر نجاح إستراتيجيات التنمية من خلال التأثير على حركة التشغيل والحد من البطالة كما يلي:

الشكل رقم: ٤



المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات البنك الدولي.

٣٧ - التخطيط الإستراتيجي للدول، مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، مرجع سابق ص: ٤٠، بتصرف.

يشير الشكل السابق أن منحني معدل البطالة في تراجع مستمر فهو حيث ظل رغم صعوده بعد عام ١٩٩٠م إلا أن التخطيط الإستراتيجي باليابان نجح في نهاية المطاف في إعادته إلى معدل ٢.٤٤% من قوة العم عام ٢٠١٨م وهذا يمثل نصف نسب متوسط البطالة في العالم والتي بلغت بذات العام نحو ٤.٩٦% من قوة العمل بكافة دول العالم، وهذا يعني أن استراتيجيات التنمية باليابان حققت أفضل معدلات للتشغيل.

٣ - تجربة ماليزيا كدولة صاعدة: "يمكن القول أن تجربة ماليزيا بدأت بإعلاء قيم المواطن، وذلك في التعامل مع العرقيات والإقليات، وبالتالي عبرت نحو التنمية إنطلاقاً من تطبيق الاستراتيجيات السياسية القائمة على التوافق، فقد استطاع مهاتير محمد من بناء علاقة متوازنة مع الأعراق المختلفة، مع عدم المحاباة لعرقية على حساب أخرى، وبالتالي تم توزيع عائد التنمية على الجميع وفق معيار العدالة".^(٣٨) وبدأت تجربة ماليزيا في الإصلاح الاقتصادي منذ عام ١٩٩١م، بالتحول من الاعتماد على الزراعة، واستخراج الثروات من المناجم؛ إلى إستراتيجية التصنيع والتصدير، حتى أصبحت رقم ٢٩ في عام ٢٠٠٧م، وتستهدف رؤية ٢٠٢٠م: تنمية الموارد البشرية، والتضامن القومي، وتحسين العلاقات العرقية، وتوزيع الثروة والدخل، وتحسين مستوى المعيشة، عن طريق: "زيادة القيمة المضافة للقطاعات الاقتصادية، تشجيع الابتكار ومنتجات حقوق الملكية الفكرية، العدالة في توزيع الثروة والقضاء على الفقر، التنمية المستدامة، عبر توفير الطاقة، والمياه، والمتطلبات الاجتماعية، إصلاح المؤسسات التنفيذية، والقضاء على الفساد".^(٣٩)

يتضح أن تجربة ماليزيا في برنامجها الإصلاحي اعتمدت على القطاع الخاص، والحكومة في جذب الاستثمارات، وقد نجحت ماليزيا في الحد من التضخم باستثناء فترة الأزمة المالية التي عصف بدول النور الآسيوية ١٩٩٧م، ومازال النقد الموجه لماليزيا هو الاعتماد على التصدير، وعدم تنوع هياكل الإنتاج، وهذا يجعل الاقتصاد عرضت لظروف السوق، والسياسات الحمائية. وتحليل التجربة الماليزية في التنمية سوف يتضح دور القطاع الصناعي أصبح مصدراً أساسياً ورئيسياً من مصادر العملة الأجنبية، "قد ساعدت استراتيجية التصنيع على تحول البلاد من مصدر رئيسي للسلع الأولية، إلى مصدر رئيسي للسلع ذات القيمة المضافة العالية، حيث ارتفعت مساهمة الصناعة بالناتج القومي الماليزي من ٢٠% عام ١٩٨٠م إلى ٣٣% في عام ٢٠٠٤م".^(٤٠) ويمكن متابعة ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم ٩: أثر تطبيق إستراتيجيات الصناعة على التنمية الاقتصادية بماليزيا خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٧م) بالمليار دولار

البيان	١٩٩٠م	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٥م	٢٠١٧م
الناتج المحلي	٤٤.٠٢	٨٨.٧٠	٩٣.٧٩	١٤٣.٥	٢٥٥.٠٢	٢٩٦.٤	٣١٤.٥
صادرات السلع والخدمات	٣٢.٧٨	٨٣.٤٦	١١٢.٤	١٦٢.١	٢٢١.٦٩	٢٠٩.٣	٢٢٤.٨

المصدر: من إعداد الباحث: اعتماداً على: إجمالي الناتج المحلي - صادرات السلع والخدمات، بالأسعار، البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن ماليزيا.

^{٣٨} - Oo Yu Hock, Ethnic Chameleon, Multiracial in Malaysia, in (Malaysia :Pelanduck, 1991) Pp.7-28.

^{٣٩} - التخطيط الإستراتيجي للنول، مرجع سابق، بتصرف.

^{٤٠} - المجلة الاقتصادية، دائرة التنمية الاقتصادية، دولة المارات العربية المتحدة، العدد الرابع مارس ٢٠١٤م، ص:٤، بتصرف.

يُثبت الجدول السابق أن ماليزيا عبر اعتماد استراتيجية التصنيع القائم على المعرفة استطاعت أن تحقق طفرة اقتصادية هامة، فقد تضاعف الناتج القومي عام ٢٠١٧م نحو ٧١٤% عما كان عليه في ١٩٩٠م، أما حركة التجارة فقد بلغت صادرات ماليزيا من السلع والخدمات عام ٢٠١٧م نحو ٢٢٤.٨ وبما يوازي ٦٨٥% من صادرات عام ١٩٩٠م.

٤- التجربة التركية: قامت إستراتيجيات التنمية بتركيا على عدة محاور، أهمها التنمية الصناعية، لإعادة بناء الاقتصاد منذ عام ٢٠٠٢م منها مايلي: "الاستغلال المثل للموارد، وتنوع السوق، رفع معدلات الاستثمار وتحقيق مبدأ العدالة الضريبية، تخفيض نسبة البطالة والتضخم والقضاء على الفقر، وبناء بيئة محفزة على الإنتاج، توفير الإمكانيات المادية اللازمة للتنمية، وزيادة معدل الادخار، التنسيق بين الهيئات، ورفع التنافسية الدولية للقطاع الاستثماري، تعديل نظام تأمين ودائع الادخار بما يتلائم مع معايير الاتحاد الأوروبي، إعلاء مبدأ الشفافية فيما يتعلق بالبيانات المالية، تأمين تقييم المؤسسات المالية من قبل وكالات التصنيف الائتماني".^(١) "لقد كان الاقتصاد التركي قبل وضع هذه الإستراتيجية يعاني من التهرب الضريبي، وغيرها من أشكال الفساد الذي يهدر ما يقدر بـ ٦٧% من موارد الدولة سنوياً"^(٢)، وهذا بالضرورة كان يؤدي إلى ارتفاع نسب التضخم والفقر والبطالة، وكانت نتائج هذه الاستراتيجية كمايلي:

جدول رقم ١٠: إستراتيجيات التنمية الصناعية بتركيا (٢٠٠٢-٢٠١٧م) بالمليار دولار

البيان	٢٠٠٢م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٥م	٢٠١٧م
الناتج القومي	٢٣٨.٣٤	٥٠١.٤٢	٧٧١.٩	٨٥٩.٨	٨٥١.١
صادرات السلع والخدمات	٥٨.٣٢	١٠٥.٣٩	١٥٧.٨٤	٢٠٠.٧٣	٢١١.٤١

المصدر: من إعداد الباحث: اعتماداً على البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن تركيا.

بتحليل الأرقام بالجدول السابق سوف نجد أن تركيا في خلال ١٥ سنة تمكنت من زيادة الناتج المحلي في عام ٢٠١٧م إلى ٨٥١.١ مليار دولار، وبما يعادل ٣٧٥% عما كان عليه في عام ٢٠٠٢م، وفي مجال صادرات السلع والخدمات تمكنت تركيا من مضاعفة صادراتها إلى العالم بمقدار ٣٦٢% عن نفس الفترة السابقة. "لقد أدى تطبيق الاستراتيجيات الصناعية في تركيا إلى الكثير من النتائج الإيجابية منها: "إنخفاض معدلات التضخم من ٢٩.٧% عام ٢٠٠٢م إلى ٢.٤% عام ٢٠١٤م، وتراجع الدين المحلي من ٦١.٤% عام ٢٠٠٢م إلى ٢٨.٧% عام ٢٠١٦م، وتراجعة نسبة المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٢٥% في ٢٠٠٢م إلى ١٦% عام ٢٠١٧م، وارتفاع الاحتياطي النقدي من ٢٦.٨ مليار دولار عام ٢٠٠٢م إلى ٩٥.٤ مليار دولار عام ٢٠١٧م، وزيادة معدل النمو من ٣.١% عام ٢٠٠٢م إلى ٧.١% عام ٢٠١٧م، زيادة الصادرات الصناعية من ٣٩.١ مليار دولار عام ٢٠٠٢م إلى ١٥٧.١ مليار دولار عام ٢٠١٧م".^(٣)

ثالثاً: إستراتيجيات الاقتصاد الاجتماعي: "تعرف التنمية الاجتماعية بأنها هي عملية توافق اجتماعي بين الإشباع البيولوجي والنفسي والاجتماعي، وتعني حسب مفهوم العلوم السياسية والاجتماعية بأنها عملية الوصول بالبشر إلى الحد الأدنى لمستوي المعيشة، وبمستوى

^{١١} - مصطفى إبراهيم، التحولات الاقتصادية في تركيا بعد عام ٢٠٠٢م، تقارير اقتصادية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، مصر، إبريل ٢٠١٨م، ص: ١٠، بتصرف

^{١٢} - الاقتصاد التركي في ظل حكومة العدالة والتنمية: من الانهيار إلى الانتعاش مركز الروابط للدراسات السياسية والإستراتيجية، ٥ / ١١ / ٢٠١٤م، بتصرف.

^{١٣} - مصطفى إبراهيم، مرجع سابق، ص: ١١- ١٧، بتصرف.

لا ينبغي الهبوط عنه، على اعتبار أن دور الدول هو الإلزام بتحقيق الاستخدام المثل للموارد المتاحة^(١٤). "نشأ هذا النوع من الاقتصاد مع الثورة الصناعية في أوروبا، عبر فكرة التعاونيات، لخدمة العمال، والمرأة، والطبقات ذات الدخل المنخفض، ومنذ المحاولة الأولى للترويج لفكرة التعاونيات في اسكتلندا منذ ١٧٦١م، نجحت الفكرة بعد عدة عقود على رواد تشييد الذي تمكن من إقامة أول جمعية تعاونية في التاريخ في عام ١٨٤٤م وبلغ عدد التعاونية في المملكة المتحدة بحلول ١٨٥٤م نحو ألف جمعية تعاونية لخدمة العمال والمرأة^(١٥). "ويرى جالبريت أن دولة الزفاة -الاقتصاد الاجتماعي- بدأت مع بسمارك في ألمانيا حين ١٨٤٤م عندما وضع الصورة الأولى للتأمين ضد الحوادث، والمرض، والعجز، والتقاعد، وذلك خشية من المد الثورة العمالية، وتلاشياً للمد الاشتراكي، وأن بريطانيا طبق تلك الرؤيا بعد ٢٥ عاماً^(١٦).

"ويمكن القول بشكل آخر عبارة أن التنمية الاجتماعية هي عملية الارتقاء بالجانب الاجتماعي للإنسان من خلال وضع سياسات اجتماعية تساعد على رفع المستوى المعيشة، عبر مجموعة من الإجراءات والسياسات والتدابير الموجهة لتغيير بنيان وهيكلة الاقتصاد القومي، وبهدف تحقيق زيادة مستدامة في متوسط نصيب الفرد الحقيقي، وبما يحقق مصالح السواد الأعظم للمجتمع، وذلك من خلال المؤسسات والمنظمات ذات الطابع التعاوني التي تنتج السلع والخدمات، حيث تركز مبادئ الاقتصاد الاجتماعي على مجموعة مشتركة من القيم العامة: الحرية، والعدالة، والمساواة، المسؤولية التضامنية^(١٧). " وسوف يتم تناول تجربتين في مجال الاقتصاد الاجتماعي بقارة أمريكا اللاتينية كما يلي:

١ - إستراتيجية التنمية الشاملة في البرازيل كدولة صاعدة: تعد فكرة العدالة الاجتماعية من أهم المبادئ المطروحة للتنمية المستدامة، وذلك ضمن آليات تعزيز حقوق الإنسان، ودعم المشاركة والحرية والعدالة، لمواجهة الفقر، والقضايا الاجتماعية والبيئة، ومن أهم المبادئ المطروحة في هذا الشأن ما يلي^(١٨):

- ❖ المشاركة: وتشمل دعم الحكم الديمقراطي، ومشاركة المواطنين في إصلاح الاقتصاد، وتمكين المستفيدين، والمساواة، والمسؤولية المشتركة.
 - ❖ التضامن والإبتكار: ويتضمن ذلك إنتاج الحلول والأفكار، وعلاج مشكلة التهميش، والمشاركة في الفوائد.
 - ❖ حرية المشاركة: ويعني ذلك حرية المشاركة أو الإنسحاب من مؤسسات الاقتصاد الاجتماعي، ودعم إنتاج السلع والخدمات بعيد عن اقتصاد السوق.
 - ❖ المصلحة العامة: وهي ضمان أن تعم الفائدة على الجميع أو الغلبة العظمى من الأفراد.
- "وتعد البرازيل من الدول التي سعت لتطبيق فكرة الاقتصاد الاجتماعي، ونجحت إلى حد كبير في تدبير مصادر للتمويل للإبتكاري للمؤسسات العاملة في مجال التعاونيات، حيث كان ٨٠% من التمويل يخضع للمؤسسات المصرفية الكبرى، ولذلك تم إنشاء المصرف الاجتماعي الأول عام ١٩٩٨م، وعمل كمؤسسة تمويلية محلية؛ لدعم الفقراء والشروعات متناهية الصغر،

^{١٤} - ولقد خصام، العلاقة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر، بين الواقع النظري والواقع دراسة تحليلية، رسالة ماجستير: جامعة بتانة، الجزائر، ٢٠١٤م.

^{١٥} - مؤتمر العمل العربي الدورة ٤٣، دور الاقتصاد الاجتماعي والتضامني - التعاونيات - في زيادة فرص التشغيل، منظمة العمل العربية، القاهرة، إبريل ٢٠١٦م، ص: ٨، بتصرف.

^{١٦} - جون كينيث جالبريت، تطور الفكر الاقتصادي الماضي صورة الحاضر، ترجمة أحمد فؤاد بليغ، عالم المعرفة، العدد ٢٦١ سبتمبر ٢٠٠٠م، ص: ١٢، بتصرف.

^{١٧} - إبراهيم إسماعيل، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية الموارد البشرية في الأردن، رسالة دكتوراه: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١١م.

^{١٨} - الاقتصاد الاجتماعي التضامني أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية، سلسلة السياسات العامة: أوراق موجزة، الأسكوا، منظمة الأمم المتحدة، العدد ٤، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م، ص: ٢، بتصرف.

وهذا سمح للفقراء والعاطلين بالإنضمام للتنمية عبر تفعيل الاقتصاد فكرة الاقتصاد الاجتماعي^{٤٩}، وقد بدأت تجربة الإصلاح الاقتصادي تأخذ مساراً تطبيقياً منذ تولي "لويس إيناسيو لولا" عام: ٢٠٠٣م : ٢٠١٠م، حيث قامت إستراتيجية التنمية الاجتماعية بالبرازيل على مرتكزات ثلاثة هي: الإرادة الصارمة، التقريب بين الطبقات، توظيف العلاقات الدولية في خدمة الاقتصاد برؤية شاملة.

ويشير المحدد الأول لإستراتيجية التنمية بالبرازيل إلى مكافحة الفساد، وتعزيز التوجه نحو الديمقراطية؟ "وقد تمكنت البرازيل بفضل المحور الثاني الخاص بالتقريب بين الطبقات من تطبيق التخطيط الإستراتيجي التنموي، حيث من القضاء على البطالة والفقر، والتضخم، وأصبحت البرازيل سادس قوة اقتصادية بالعالم"^{٥٠}، وأهم ما يميز تجربة البرازيل الاقتصادية أنها أنبقت من اليسار، ونجحت في صياغة معادلة اجتماعية، تحقيق التوازن بين الفقراء، والطبقة الوسطى، والعليا. "تميزت تجربة البرازيل في الإصلاح الاقتصادي بأنها أنطلقت من الواقع المحلي للبلاد، عبر توظيف الدولة لقدرات البلاد في مجالات التنمية المحلية، عبر التنمية البشرية، وإصلاح التعليم، ودعم جهود البحث العلمي، والإبتكار"^{٥١}.

أما المنطلق الثالث الخاص بالعلاقات الدولية، فقد توقع المجلس الأمريكي للشؤون الخارجية في عام ٢٠١١م بأن تصبح البرازيل من الدول التي ستؤثر في السياسة الدولية، وسوف تؤثر بشكل مباشر صياغة أحدث القرن الواحد والعشرين^{٥٢}، ومن بوادر هذا التأثير دخول البرازيل ضمن تجمع دول البريكس الاقتصادي الذي يهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي، والحد من هيمنة الولايات المتحدة على العالم.

جدول رقم ١١: أثر تطبيق إستراتيجيات الاقتصاد الاجتماعي على التنمية الاقتصادية بالبرازيل خلال الفترة (٢٠٠٠-٢٠١٧م) بالمليار دولار

البيان	٢٠٠٠م	٢٠٠٣م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٥م	٢٠١٧م
الناتج المحلي	٦٥٥٠	٥٨٨٠	٨٩١٠	٢٢١٠	١٨٠٠	٢٠٦٠
صادرات السلع والخدمات	٦٦.٧٨	٨٤.٧٦	١٣٥.٩٢	٢٣٧.١٩	٢٣٢.٤٩	٢٥٨.٣٣

المصدر: من إعداد الباحث: اعتماداً على البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن البرازيل.

تشير بيانات الجدول السابق إلى مدى تطور الاقتصاد البرازيلي عبر بوابة الاقتصاد الاجتماعي القائم على الحد من الفقر، وزيادة الدخل بالتزامن مع تطبيق كافة الإستراتيجيات التنموية الأخرى، فقد تضاعف الدخل القومي عام ٢٠١٧م بمقدار ٣١٤% عما كان عليه في عام ٢٠٠٠م عند بداية تطبيق إستراتيجيات الإصلاح الاقتصادي، وفي مجال صادرات السلع والخدمات حققت البرازيل نسب نمو تقدر ٣٨٦% في عام ٢٠١٧م عن عام ٢٠٠٠م. ويأتي ترتيب البرازيل بالنسبة لمؤشر التنمية البشرية عد رقم ٧٩ عالمياً، بمجموع ٧٥٩ وهي درجة مرتفعة.

^{٤٩} - الاقتصاد الاجتماعي التضامني أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية، سلسلة السياسات العامة: أوراق موجزة، الأسكوا، منظمة الأمم المتحدة، العدد ٤، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م، ص: ٤، بتصرف.

^{٥٠} - Alcides Costa Vaz, "Brazilian Foreign Policy under Lula: Change or Continuity?", FES 1 Briefing Papers, FES New York, April 2004.

^{٥١} - Alberto Rodriguez, Carl Dahlman, Jamil Salmi, "Knowledge and Innovation for Competitiveness in Brazil", 2008, gcg.universia.net/pdfs_revistas/articulo_102_1227718740862.pdf.

^{٥٢} - Bodman, J Wolfensohn & J Sweig, Global Brazil and US-Brazil Relations, (Washington, DC: Council on Foreign Relations, 2011, p ix

٢- تجربة فنزولا في الاقتصاد الاجتماعي كدولة نامية: بدأت هذه التجربة بعد وصول هوجو شافيز إلى الحكم، وقد قامت إستراتيجية وقد قامت على ما يلي: (٥٣)

- ◆ "تحفيز الاقتصاد من خلال زيادة حجم الإنفاق العام.
 - ◆ مكافحة الفساد والتهرب الضريبي.
 - ◆ مراجعة المعدلات الضريبية بشأن الشركات المتعددة الجنسيات.
 - ◆ إعادة تطوير البنية الأساسية التحتية لخدمة الاقتصاد.
 - ◆ تأهيل القطاع الخاص لمراعاة البيع الاجتماعي.
 - ◆ توظيف عائدات النفط في تمويل وخدمة المشروعات والتعاونيات الصغيرة.
 - ◆ دعم العمال في شراء حصص في الشركات التي يعملون بها.
 - ◆ العمل على إيجاد بدائل إستراتيجية للنفط من خلال تشجيع الصناعات المختلفة.
 - ◆ دعم رجال الأعمال الذين يعملون ضمن إطار الاستراتيجية الاجتماعية الوطنية.
 - ◆ تحويل ملكية المساحات الزراعية الكبيرة إلى تعاونيات للفلاحين.
 - ◆ رفع إنتاجية العمال، من خلال الحو الأمية، وتطوير التعليم بكل مراحله".
- جدول رقم ١٢: أثر تطبيق إستراتيجيات الاقتصاد الاجتماعي على التنمية الاقتصادية بفنزولا خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٤) بالمليار دولار

السنة	١٩٩٠م	١٩٩٥م	٢٠٠٠م	٢٠٠٥م	٢٠١٠م	٢٠١٤م
الناتج المحلي	٤٧.٠٣	٧٤.٩١	١١٧.١٤	١٤٥.٥١	٣٩٣.١٩	٤٨٢.٣٦

المصدر: من إعداد الباحث: اعتماداً على: إجمالي الناتج المحلي - البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن فنزولا.

تشير البيانات السابقة إلى زيادة معدلات النمو في الناتج المحلي الإجمالي بفنزولا، حيث بلغ عام ٢٠١٤م نحو ٤٨٢.٣٦ مليار دولار، وبما يوازي ١٠٢٥% عن عام ١٩٩٠م. ولكنه عند الحكم على مدى نجاح إستراتيجيات الاقتصاد الاجتماعي بفنزولا يجب متابعة بعض المؤشرات ومنها:

- ◆ الدين الخارجي: زاد من ٣٢.٣٨ مليار دولار عام ١٩٨٩م إلى نحو ١٠٥.٦ مليار دولار عام ٢٠١٧م (٥٤).
- ◆ مؤشر صافي التجارة في السلع والخدمات: متأرجح ويتوقف على سعر النفط، فعلى سبيل المثال كان عام ١٩٩٠م نحو ٩.٣٦ مليار دولار، وفي عام ٢٠٠٠م نحو ١٣.٤ مليار دولار، وفي عام ٢٠١٥م نحو ٨.٢٣ مليار دولار، وفي عام ٢٠١٦م نحو ٢.٨٧ مليار دولار (٥٥).
- ◆ مؤشر التضخم: تعاني فنزولا من تضخم مستمر، ثم بلغ ٨٩.١٦% عام ١٩٨٩م، وانخفض إلى ٢١.٤٥% عام ١٩٩١، ثم بلغ عام ١٩٩٦ ١١٥.٥٢%، ثم بدأت في الإنخفاض عند متوسط ٣٠% تقريباً، ولكنها عاد إلى الارتفاع فمع عام ٢٠١٠م بلغ ٤٥.٩٤%، ونحو ٤٠.٤٤% عام ٢٠١٤م.

٥٣ - جاك دي لاروزيه، ميشيل كامدميوس وهورست كوهلر، كيف ينبغي إعادة صندوق النقد الدولي، مجلة التمويل والتنمية، عدد سبتمبر ٢٠٠٤م، ص: ٢٩، بتصرف.

٥٤ - إجمالي رصيد الدين الخارجي (الدين المستحق والمنصرف، بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن فنزولا من ١٩٨٩م حتى ٢٠١٧م.

٥٥ - صافي التجارة في السلع والخدمات (ميزان المدفوعات، بالأسعار الجارية للدولار الأمريكي) البيانات الإحصائية للبنك الدولي عن فنزولا من ١٩٩٠م حتى ٢٠١٦م.

◆ معدلات التنمية البشرية: كما بالجدول التالي:
جدول رقم ١٣ : نمو أدلة التنمية البشرية المركبة بفنزويلا خلال ٢٠١٧م

الترتيب حسب دليل التنمية البشرية للصين	دليل التنمية البشرية	العمر المتوقع عند الولادة	العدد المتوقع لسنوات الدراسة	متوسط سنوات الدراسة	نصيب الفرد من الناتج الإجمالي	الترتيب حسب نصيب الفرد من الدخل القومي - الإجمالي - الترتيب حسب دليل التنمية البشرية للصين
بالقيمة	بالسنوات	بالسنوات	بالسنوات	بمعدل القوة الشرائية للدولار عام ٢٠١١		
٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٧	٢٠١٦
٠.٧٦١	٧٤.٧	١٤.٣	١٠.٣	١٠,٦٧٢	٢٠	٧٧

المصدر: تقرير أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها، التحديث الإحصائي لعام ٢٠١٨م، الأمم المتحدة، الجدول رقم (١) للأدلة المركبة.

يشير الجدول السابق إلى أن الترتيب العالمي لدولة فنزويلا حسب تقرير أدلة التنمية البشرية عام ٢٠١٧م يتأتي في المرتبة ٧٨، وبالتالي فهي من الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة؛ "حيث تقع هذه الدول بين ٧٢٥ : ٨٠٠ درجة"،^(٦) ودرجات فنزويلا كما بالجدول نحو ٧٦١ درجة، ولكن يلاحظ أن ترتيب فنزويلا تراجع عما كان عليه، فقد كانت تحتل المرتبة ٧٧ عالميا عام ٢٠١٦م، وأصبحت في المرتبة ٧٨ عام ٢٠١٧م.

مما سبق يتضح أن زيادة الناتج القومي بفنزويلا لم تسهم في نمو الاقتصاد الاجتماعي؛ بسبب زيادة الدين الخارجي، وتآرجح الميزان التجاري نتيجة على الاقتصاد الريعي؛ من عوائد النفط والثروة المعدنية، كما أن استمرار زيادة معدلات التضخم، وتراجع معدلات التنمية البشرية، كل هذا ينسف مبادئ الاقتصاد الاجتماعي المعلنة في فنزويلا. ربما يفسر إخفاق برامج الاقتصاد الاجتماعي بفنزويلا إلى الصراع السياسي الحاد مع الولايات المتحدة، ونفسي ظاهرة الفساد.

٣- أثر تطبيق إستراتيجيات التنمية على الناتج المحلي ببعض الدول: للتدليل على نجاح الدول التي تأخذ بمبادئ التخطيط الاستراتيجي يمكن متابعة نمو الناتج المحلي كمقياس على تحسن الأداء الاقتصادي في الدول المتقدمة والصاعدة على حد سواء، وذلك حسب الجدول التالي:

^٦ - تقرير أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها، التحديث الإحصائي لعام ٢٠١٨م، الأمم المتحدة، الجدول رقم (١) للأدلة المركبة، ص: ٢٣، بتصرف.

الجدول رقم ١٤: أثر تطبيق إستراتيجيات على نمو الناتج المحلي في بعض التجارب الدولية من الفترة ١٩٩٠ : ٢٠١٨ م (بالمليار دولار)

الدولة	١٩٩٠	١٩٩٥	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠١٥	٢٠١٧
الولايات المتحدة	٥.٦٦	٧.٦٦	١٠.٢٩	١٣.٢٩	١٤.١٢	١٨.١٢	١٩.٣٩
الصين	٠.٣٦٠	٠.٧٣٤	١.٢١	٢.٢٩	٦.١٠	١١.٠٦	١٢.٢٤
اليابان	٣.١٣	٥.٤٥	٤.٨٩	٤.٧٥	٥.٧٠	٤.٣٩	٤.٨٧
ماليزيا	٠.٠٤٤	٠.٠٨٨	٠.٠٩٣	٠.١٤٣	٠.٢٥٥	٠.٢٩٦	٠.٣١٤
كوريا الجنوبية	٠.١٧٩	٠.٥٥٦	٠.٥٦١	٠.٨٩٨	١.٠٩	١.٣٨	١.٥٣

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات البنك الدولي إجمالي الناتج المحلي.

يتضح حسب الجدول السابق أن التخطيط الإستراتيجي في مجال التنمية الاقتصادية أسفر عن تحقيق نمو في الناتج المحلي الإجمالي بالدول التي تتبع هذا النوع من التخطيط في برامج الإصح الاقتصادي، فقد زاد حجم الناتج القومي بالولايات المتحدة بمعدل ٣٤٣% عام ٢٠١٧م عن عام ١٩٩٠م. وفي الصين زاد الناتج المحلي بمعدل ٣٤٤١% عام ٢٠١٧ عن عام ١٩٩٠م وهذا أكبر معدل للنمو في العالم تحقق في نفس الفترة، أما اليابان فكان حجم النمو في الناتج المحلي متقارب، وأحيانًا تراجع طفيف، وبلغت الزيادة في حجم الناتج المحلي باليابان ٢٠١٧م بمعدل ١٥٥% عن عام ١٩٩٠م أما ماليزيا فقد شهدت نمو مستمر بلغ في عام ٢٠١٧م نحو ٧١٣% عن عام ١٩٩٠م، وقد حققت كوريا الجنوبية نمو بالناتج المحلي عام ٢٠١٧م بنحو ٨٥٤% عن عام ١٩٩٠م

النتائج والتوصيات:

١- النتائج: في ضوء التحليل الكمي لإجابات البحث واختبار الفروض محل الدراسة خلص الباحث إلى النتائج التالية:

- ◆ من خلال إجابة الدراسة تبين وجود علاقة إيجابية بين إستراتيجيات التنمية وبين تحسن ونمو الاقتصاد في الدول المتقدمة والصاعدة والنامية.
- ◆ تبين من التحليل وجود علاقة إيجابية متعددة الإبعاد بين تطبيق إستراتيجيات التنمية وبين زيادة الناتج المحلي وزيادة حركة التجارة والحد من البطالة في الدول محل الدراسة.

٢- التوصيات:

- ◆ تتطلب عمليات المحافظة على التقدم الاقتصادي بالدول المتقدمة إلى ضرورة التمسك بتطبيقات إستراتيجيات التنمية للمحافظة الوضع الحالي أو تحسينه.
- ◆ يجب على الدول النامية ومنها مصر ضرورة الأخذ بمبادئ إستراتيجيات التنمية في برامج الإصلاح الاقتصادي وتطبيق الخطط بدقة؛ لضمان زيادة النمو في الناتج المحلي وحركة التجارة، وكذلك للحد من البطالة.

قائمة المراجع والمصادر

١ - أولا : المراجع العربية:

- ◆ التخطيط الاستراتيجي للدول، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، سلسلة إصدارات نحو مجتمع المعرفة، الإصدار التاسع والعشرين، ٢٠١٠م.
- ◆ المعصم بالله الجوارنة، ديمة محمد وصوص، التنمية البشرية المستدامة والنظم التعليمية، دار الخليج، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.
- ◆ جون كينيث جالبريث، تطور الفكر الاقتصادي الماضي صورة الحاضر، ترجمة أحمد فؤاد بليغ، عالم المعرفة، العدد ٢٦٦ سبتمبر ٢٠٠٠م.
- ◆ حسين مصطفى هلالى وآخرون، التخطيط الاستراتيجي لتطوير أداء المؤسسات، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٩م.
- ◆ روس لجيه دالتون، السياسية في ألمانيا، ترجمة هشام كمال، الأهلية للنشر، عمان، ١٩٩٨م.
- ◆ زاهر رياض، استعمار إفريقيا، دار النشر القومية، القاهرة، ١٩٦٥م.
- ◆ ببتين سميث، الاقتصاد البيئي، ترجمة إنجي بنداري، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م.
- ◆ مصطفى إبراهيم، التحولات الاقتصادية في تركيا بعد عام ٢٠٠٢م، تقارير اقتصادية، المعهد المصري للدراسات، القاهرة، مصر، إبريل ٢٠١٨م.
- ◆ محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- ◆ محمد سمير أحمد، الإدارة الاستراتيجية وتنمية الموارد البشرية، دار المسيرة، ط١، ٢٠٠٩م.
- ◆ محمد مصطفى الفولي، تamer محمد الفولي، التخطيط الاستراتيجي المؤسسي، وزارة شئون البيئة المصرية، ومؤسسة فريدريش إبيرت الألمانية، ٢٠١٣م.
- ◆ مفيد الزبيدي، موسوعة تاريخ أوروبا، دار أسامة ابن زيد، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- ◆ ويليام استاتلي جيفونس، الاقتصاد السياسي، ترجمة على أبو الفتوح وآخرون، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤م.

٢ - رسائل الدكتوراه:

- ◆ إبراهيم إسماعيل، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية الموارد البشرية في الأردن، رسالة دكتوراه: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١١م.
- ◆ ابوبكر مبارك محمد الحسن، دور التخطيط الاستراتيجي في رفع الكفاءة والفعالية بالمنظمات دراسة حالة شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين رسالة دكتوراه غير منشورة. (الخرطوم جامعة النيلين، ٢٠١٠م)
- ◆ الفاتح مالك آدم، دور القيادة في فعالية التخطيط الاستراتيجي رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم: جامعة النيلين، ٢٠٠٦م.
- ◆ نذير غافية، إستراتيجية التسيير الأمثل للطاقة لأجل التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ٢٠١٦م.
- ◆ جليل كامل غيدان، قياس أثر برامج الإصلاح الاقتصادي على الفجوة الغذائية في الوطن العربي (مصر، الأردن، حالة دراسية)، أطروحة دكتوراه، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٧م.
- ◆ مراد علّ، دراسة نظرية تحليلية: جاهزية الدول العربية للانتماء في اقتصاد المعرفة؛ رسالة دكتوراه: كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة الجلفة، الجزائر، ٢٠١٠م.
- ◆ لورنس يحيى صالح، التنمية البشرية المستدامة في ظل العولمة الاقتصادية في الدول النامية، رسالة دكتوراه: كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٣ - الماجستير:

- ◆ حساني بوعكاز، التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق دراسة حالة الجزائر ١٩٨٨ : ٢٠١٤م، رسالة ماجستير: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، ٢٠١٥م.
- ◆ راضية اسمهان خراز، دور الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة، رسالة ماجستير: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة اسطيف، ٢٠١٢م.
- ◆ عزيزة بن سميّة، توجهات السياسة النقدية في الجزائر في ظل الإصلاحات الاقتصادية المدعومة من طرف صندوق النقد الدولي، الملتقى الدولي حول السياسات النقدية والمؤسسات المالية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- ◆ ماطي خاليدة، بوخيزة على، ألمانيا من الدمار إلى المعجزة ١٩٤٥ - ١٩٩٠م، رسالة ماجستير: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيرة، الجزائر، ٢٠١٧م.
- ◆ وليد خصام، العلاقة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالجزائر بين الواقع النظري والواقع دراسة تحليلية، رسالة ماجستير: جامعة بناتنة، الجزائر، ٢٠١٤م.

٤ - تقارير ومجلات ومؤتمرات:

- ◆ البيانات الإحصائية البنك الدولي
- ◆ الاقتصاد التركي في ظل حكومة العدالة والتنمية: من الإنعاش إلى الانتعاش مركز الروابط للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٥/١١/٢٠١٤م.
- ◆ الاقتصاد الاجتماعي التضامني أداة لتحقيق العدالة الاجتماعية، سلسلة السياسات العامة: أوراق موجزة، الإسكوا، منظمة الأمم المتحدة، العدد ٤، بيروت، لبنان، ٢٠١٤م.
- ◆ المجلة الاقتصادية، دائرة التنمية الاقتصادية، دولة المارات العربية المتحدة، العدد الرابع مارس ٢٠١٤م.
- تقرير البعثات الدبلوماسية الهولندية في دول مجلس التعاون الخليجي: المشاريع والأعمال التجارية في المنطقة مع الحلول الهولند تقرير المكتب الإقليمي للشرق الأوسط، منظمة الصحة العالمية، ٢٠١٣م
- ◆ ٢٠١٣م المينكرة، مبادرة Holland+You، 2015م
- ◆ تقرير أدلة التنمية البشرية ومؤشراتها، التحديث الإحصائي لعام ٢٠١٨م، الأم المتحدة، الجدول رقم (١) للأدلة المركبة.
- ◆ جاك دي لاروزيه، ميشيل كامديميوس وهورست كوهلر، كيف ينبغي إعادة صندوق النقد الدولي، مجلة التمويل والتنمية، عدد سبتمبر ٢٠٠٤م
- ◆ جهاد عودة، البناء الاقتصادي والاجتماعي لجمهورية ألمانيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٢، ١٩٨٥م، الأهرام الاقتصادي، القاهرة.
- ◆ دور التخطيط الإستراتيجي في بناء المؤسسة العسكرية، مجلة السلاح، مجلة متخصصة في الشؤون الدفاعية، ليبيا، ١٦ ابريل ٢٠٠٨م
- ◆ لودوفيك مون، الطاقة النفطية والطاقة النووية الحاضر والمستقبل، الثقافة العلمية للجميع ثقافتك، العدد ١٤٢م، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٤م..
- ◆ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الانتكاد، اقتصاد المعلومات تقرير ٢٠١٢م.
- ◆ نزبه الأفندي، السلاح الاقتصادي في تحرك بون السياسي، مجلة السياسة الدولية، الأهرام الاقتصادي، العدد ٤٨٠، ١٩٧٧م، القاهرة..
- ◆ مؤتمر العمل العربي الدورة ٤٣، دور الاقتصاد الاجتماعي والتضامني - التعاونيات- في زيادة فرص التشغيل، منظمة العمل العربية، القاهرة، إبريل ٢٠١٦م..

ثانيا المراجع الأجنبية:

- ◆ Apter, Some conceptual approach to the study of modernization, Englewood Cliffs, Prentice Hall, 1968
- ◆ Alcides Costa Vaz, "Brazilian Foreign Policy under Lula: Change or Continuity?", FES 1
- ◆ Briefing Papers, FES New York, April 2004.
- ◆ Alberto Rodriguez, Carl Dahlman, Jamil Salmi, "Knowledge and Innovation for Competitiveness in Brazil", 2008
- ◆ Planification Strategique, Une Approche Par Enquêtes, Série De Manuels De Formation Du Cedpa.
- ◆ David McKean, « IT Strategy & Technology Innovation», 2012
- ◆ Oo Yu Hock, Ethnic Chameleon, Multiracial in Malaysia, in (Malaysia :Pelanduck, 1991